اي ذات الله تعالى عن ساير الذوات لانه اعتقد ان ذات
الله تعالى يساوي ساير الذوات في الذاتية ويمتاز عنها بهذه
الصفة الموجبة للصفات الاربع والحق ان ماهية الله تع
تخالف ساير الذوات بالذات لا بالصفة على ما سيجي الخامس في
الحدوث وهو كون الوجود مسبوقا بالعدم ويسمى ذلك بالحدوث
الزماني وقد يعبر عنه بالحاجة الى الغير في الوجود ويسمى حدوثا
ذاتيا ذكر العدم يقال على معنيين متقابلين لمعنى الحدوث فهو
ايضا قسمان ذاتي وزماني قال الحكماء الحدوث بالمعنى الاول
يستدعي تقدم مادة ومدة [illegible] فلان امكان المحدث موجود
قبله والا لزم الانقلاب عن الوجوب او الامتناع الذاتي
الى الامكان الذاتي وذلك باطل فيكون له محل غير المحدث وهو
المادة اذ هو امر وجودي غير قايم بنفسه وذلك المحل اما المحدث او
مادته لامتناع قيامه بمباين والاول محال لانه سابق والمحدث متاخر
فتعين الثاني فمحل امكان الحادث لا يجوز ان يكون قبله لان
الحادث قبل وجوده يمتنع ان يكون محلا لشي ولا يجوز ان يكون حالا
في غيره واورد عليه بان امكان الحادث قبل وجوده حال في موضوعه
فانه لما كان الحادث وجوده متعلقا بالموضوع كان امكان وجوده
ايضا متعلقا بالموضوع فيكون صفة للموضوع من حيث هو
متعلق به وصفة للحادث من حيث ان امكان الوجود بالقياس
اليه وللقايل ان يقول اذا جاز ان يكون محل امكان الحادث
الموضوع باعتبار انه قابل له فلم لا يجوز ان يكون الفاعل باعتبار انه
فاعل له بل هذا اولى لان نسبة الفاعل الى وجود المعلول اقوى
من نسبة القابل الى وجوده لا يقال لو كان الامكان قايما بالفاعل
لكانت القدرة متعلقة به لانه ح يكون الامكان عبارة عن قدرة
القادر لانا نقول كون الامكان قايما بالفاعل لا يقتضي ان يكون

نفس

عين قدرة القادر فان كون الفاعل بحيث يمكن ان يصدر
عنه الحادث غير كونه قادرا عليه لان كونه قادرا علة معلل لكونه
بحيث يمكن ان يصدر عنه الحادث واما الثاني فلان
عدمه قبل وجوده فان ذلك معنى الحدوث وهذه القبلية ليست
بالعلية لان عدم الشي لا يكون علة لوجوده ولان العلة يجامع
وجود المعلول والعدم لا يجتمعان ولا بالذات لان المتقدم
بالذات كالواحد يجامع المتاخر بالذات كالاثنين و[illegible]
لا يجتمعان والشرف لان العدم ليس اشرف من الوجود
والمكان وهو ظاهر فهي الزمان [illegible] قبل وجود ذلك الحادث
زمان يحقق فيه عدمه واجيب عن الاول بان الامكان عدمي
اي امر اعتباري لا تحقق له خارجا فلا يحتاج الى محل لا يقال المراد
بالامكان هنا الاستعدادي لا الذاتي والاستعدادي امر
موجود اذ هو نوع من انواع الكيف لانا نقول وجوده قبل الحادث
ممنوع وعن الثاني بان القبلية قد تكون لغير ذلك كقبلية اليوم
على الغد حاصله منع الحصر فان ههنا قبلية اخرى وهي قبلية بعض
اجزاء الزمان على بعض فانها ليست بشي من الاقسام لعين ما ذكرتم
واما انها ليست بالزمان فانه لو كان بالزمان لكان للزمان
زمان آخر وفيه نظر فان اجزاء الزمان يتقدم بعضها على بعض بالزمان
ايضا فان المراد بالتقدم الزماني كون المتقدم قبل المتاخر قبلية
لا يجامع مع المتاخر في زمان واحد وهذا اعم من ان يكون زمانيا او غير
زماني الفصل الخامس في الوحدة والكثرة وفيه مباحث الاول
في حقيقتهما قيل قد مر في اول الكتاب انهما بديهيان فيمتنع تعريفهما
الا ان يحمل ذلك على التنبيه والاظهار [illegible] لكن تصور هذه
المعاني احق عند العقل من تصور الوحدة والكثرة فان قلت انا
ذكرنا في اول الكتاب فلا نقول غيره الا على انه مذهبه ثم زيفه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)